

مقدمة

إن التطور الصناعي في بلاد العالم وقيام الصناعات المتقدمة في شتي المجالات وخاصة في دول العالم الثالث ومحاولة التواكب مع الدول الصناعية الكبرى لرفع مستواها المالي بيبغض النظر علي التأثير الناتج عن هذا التطور بعد أن كانت دول زراعية .
إن التطور الصناعي الزراعي قد عمل تطور ونهوض للزراعة والأبحاث في مجالات شتي ونقل عصر الزراعة اليدوية التقليدية إلي عصر الآلات والأبحاث المتقدمة وتطوير الزراعة الميكانيكية ، والأبحاث التقنية .

في هذه الفترة الزمنية الوجيزة والتي لم تتجاوز عدة سنوات والتي أرتفعت بها مداخن المصانع مزاحمة أشجار النخيل في السماء وإختلاط هدير الآلات بخيرير الماء وسير النهضة الصناعية مع الزراعة لنقلها إلي عصر الميكنة الزراعية ، ونتيجة هذا التحول وإحتياج هذه الدول إلي دخول هذا التطور وزيادة العاملين ومضاعفة عددهم ، وما زال عدد العاملين يتضاعف لإرتباط شتي الصناعات بعضها ببعض وإرتفاع عددهم ليس في الزراعة فحسب بل جميع في المجالات حيث أن تطور الثورة الصناعية في الصناعات المختلفة وإحتياجها إلي أيدي عاملة للسير في هذا الموكب في شتي المجالات .

لذلك كان لابد من نهوض لطب الصناعي بواجبة في هذا الميدان لإداء رسالته العظيمة في هذه الثورة . وطب الصناعات هدفه أن يراعي هؤلاء العمال صحيا وإجتماعيا ونفسيا وأن يعمل علي وقايتهم من الأخطار التي يتعرضون لها في مختلف الصناعات وأن يحاول بقدر استطاعته أن يوجهه العامل إلي المكان المناسب لقدرة ليؤدي عملة علي الوجه الأكمل ، ثم يعالجه إذا تعرض لخطر الإصابة كما يقوم بعد ذلك بتأهيلة إذا تخلف ، ن الإصابة بعجز أو فقدة القدرة علي العمل . إن من واجبات الطب الصناعي أن يبحث عن أماكن الخطرة بالمصانع ودراسة نوعية العمل ومدى خطورتة علي العاملين ،

كما يقوم الطب الصناعي بلاشتراك في دراسة تصميم الوحدات الصناعية الجديدة بتقديم بعرض الحلول الأمانة والتي تتيح للعاملين السلامة وإستخدام مواد مأمونة وهو يقدم الرؤية الأمانة وتجهيزات السلامة من ناحية التهوية والإضاءة ، والحد من الضوضاء وكميات الغازات والأبخرة والأترربة والإشعاعات ودخول مصر في عصر الصناعات المتطورة أدي إلي زيادة العمالة ، وكلما أرتفع مصنع أو دارت آلة جديدة كان لابد بعد قيام كل الصناعات وإزدياد عدد العمال بهذا القدر الكبير أن ينهض طب الصناعي بواجبة في هذا الميدان ويقدم رسالته العظمي في مجال الصناعة .

ومن واجب الطب الصناعي أيضا أن يبحث عن مناطق الخطر بالمصانع ويدرس العمليات المختلفة التي قد تصيب العاملين بأذي ويحاول أن يقف

إلي جانب المهندسين الفنيين من وكيميائيين ليعينوهم في درء الخطر ومنع تكرار الخطر .

وأن ما سنستعرضه في هذا الكتاب ذو أهمية خاصة عن تاريخ الإصابات وصلتها المهنية ودور الطب الصناعي في مجال التصنيع . كما أننا من الصعب أن نضع تعريفا للصحة ، فلو قلنا أنها حالة الخلو من المرض لم تفي بالغرض . ولا يقل عنها صعوبة أن نضع تعريفا مقنعا للمرض . فلنقل إذا إنها الإحساس العام بالرتياح يصاحبه تجاوب العقل بنجاح مع المشاكل الجارية للوجود الإنساني التي يتعرض لها غالبية الناس . ومن هذا التعريف نجد أن الصحة يمكن أن تكون من نصيب الكثيرين كما أننا نعلم جميعا – يمكن بسهولة أن نفقدها مؤقتا أو إلي الأبد .

علاما تتوقف الصحة ؟ إنها تتوقف علي عوامل متناقضة فهي من ناحية تتوقف علي التكوين الوراثي للشخص أي علي الصفات الجسمية والعقلية التي غرست ساعة الحمل ، وهذه لا يمكن للطب أن يغيرها ، ومن ناحية أخرى تتوقف علي العوامل المادية والنفسية التي أحاطت به أثناء نشأته وبخاصة في المنزل والمدرسة ،الجامعة . كما أنها تتوقف علي مجهود الشخص والطريقة التي يختارها لمعيشته وعلي الطريقة التي ينتفع بها العقل – من الجسم الذي يركز عليه (وهكذا يظهر أن الكثيرين ينقصهم فن الحياة) وأيضا تتوقف علي طبيعة عملة وهذه تحدد الظروف المحيطة به وما يجري عليه العرف والتقاليد ، أو

بما يسدي إلية من نصائح طبية ، **أو بما** يختارة المرء لنفسه وهذه كلها لها علاقة بتكوينه الوراثي وطريقة تربيتة . وأن هذا الكتاب ذو أهمية خاصة لسبب بسيط وهو أنه يعالج الصحة وصلاتها بالمهن للغالبية من العاملين .

ولقد أسفرت الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر عن متاعب وأمراض كانت تصيب تلك الفئة- الكادحة في المصانع والمناجم ولأمد طويل لم يكن نصيب تلك الفئة التي كان عملها أساسا لرخاء الأمة . غير الإضمحلال في الجسم والعقل والروح المعنوية (حتي حضر ألبرت توماس) الذي عمل علي إيقاظ ضمير العالم الإجتماعي .. فكم من اليأس والشقاء يختفي وراء الكثير من المهن المتواضعة والتي تدفع العاملين بها إلي الألم الجسماني والنفسي هم في غني عنهم . وجاء (بيير هاب) ليظهر لنا كيف أننا نعيش علي آلام الآخرين وما يسببة لأخية الإنسان من اليأس وضنك الحياة . ومنذ عهد أبو قراط (أبو الطب) إلي يومنا هذا عرفنا الأمراض المهنة وعرفناها تحت مسميات عديدة " حمي سباكي النحاس الأصفر – " سرطان منظفي المداخن " – شلل الغطاسين – إظلام عدسة العين لعمال الزجاج – إكزيما أيدي العطار – رعشة صانع القبعات – ركبة الجارية – تدرن عمال المطاحن – تذبذب عيون عمال المناجم – مغص عمال الدهان – مرض عمال فرز الصوف – بثور الخياطين – تشنج الكتبة . ولقد عرف القانون بعض المهن الخطرة ولكن هناك مهنا أخرى

كثيرة ليست ذات أخطار سامة .ومن ذلك نجد أن من أول الواجبات الإجتماعية للطب الصناعي أن يمنع ويسيطر علي العوامل المسببة للأمراض المهنية ولعل ذلك يسترعي إنتباه الأطباء والمتخصصين ،

المؤلف

..